الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل
نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام وجحدوا
ما دل عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان
وان اهل الايمان يخرجون من النار بالشفاعة وما لنبينا صلى الله عليه وسلم
من الحوض والشفاعة ولاهل الجنة وان الخلفا الاربعة كانوا محققين
فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيا من ذلك لا يستقيم على العقل
ولا يصح في الراي اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري اماما
قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد
في التبيين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف
هذه الامة مستقيم على العقول الصحيحة والآراء تصديقا لقوله وتحقيقا
وتحقيقا لتخصيص رسوله قوم ابي موسى بقوله فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه هذا والكلام في علم الاصول وحدث العالم
ميراث ابي الحسن الاشعري عن اجداده واعمامه الذين قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يبعث عند اهل العلم بالحديث ان وفدا
من الوفود قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن علم الاصول
وحدث العالم الا وفد الاشعريين من اهل اليمن ثم ذكر حديث عمران
بن الحصين حين اتاه نفر من بني تميم وقد ذكرته في الجزء الاول
باسناده ثم قال فمن تامل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا ابي
الحسن في علم الاصول وعلم تبحره فيه ابصر [illegible] صنع
الله عز وجل قدرته في تقديم هذا الاصل الشريف لما ذخر لعباده من
هذا الفرع المنيف الذي احيا به السنة والجماعة في الاشتغال
بالعلم [illegible] واماتت به البدعة وجعله خلف
حق لسلف صدق وبالله التوفيق هذا وعلماء هذه الامة من اهل
اهل السنة والجماعة في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في اصول الدين
على اضرب منهم من قصر همته على الفقه في الدين بدلائله وحججه من التفسير

والحديث

خ وفدوا

والحديث والاجماع والقياس دون التبحر في دلائل الاصول ومنهم من قصر همته
على التبحر في دلائل الاصول دون التبحر في دلائل الفقه ومنهم من جعل همته فيهما
جميعا كما فعل الاشعريون من اهل اليمن حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك
لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة فيما سمعت الشيخ الامام ابا الفتح ناصر بن
الحسين العمري قال سمعت الشيخ الامام ابا بكر القفال المروزي رحمه الله يقول معناه
اختلاف هممهم رحمة يعني همة واحد تكون في الفقه وهمة آخر تكون في الكلام
كما تختلف همم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه من مصالح
العباد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفة دلائل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه
ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاد المذهب مذهبهم باقامها
دلة على صحة من الحجج الا انه راى ان اشتغاله بذلك انفع واولى ومن صرف همته
منهم الى معرفة دلائل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الائمة الذين
سميناهم من فقهاء الامصار الا انه راى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع انفع
واحرى فعلماء السنة اذا مجتمعون والاشعريون منهم لجماعتهم في علم الاصول
موافقون الا ان الله جل ثناؤه جعل استقامة احوالهم باستقامة ولاتهم
وسلامة اعراضهم بذبهم ولاتهم عنهم وبذلك اخبر من جعل الله الحق على لسانه وقلبه
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ قال انبا ابو عمرو بن السماك قال ثنا حنبل بن اسحق قال ثنا ابو
نعيم قال انبا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه عند
موته اعلموا ان الناس لم يزالوا بخير ما استقامت لهم ولاتهم وهداتهم وقال
ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن قال انا حاجب بن احمد قال نبا محمد بن حماد
قال نبا ابو ضمرة انس بن عياض قال سمعت ابا حازم يقول لا يزال الناس بخير
ما لم يقع هذه الاهواء في السلطان هم الذين يذبون عن الناس فاذا وقعت
فيهم فمن يذب عنهم واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القسم الشحامي
قال انبا ابو بكر البيهقي مثل ما هنا ثم رجعنا الى رواية ابي بكر بن حبيب

Copyright © King Saud University